تمام الجسم الصافي ذي(١ المستشف وحدّ الضياء انهُ اثر في الجسم الصافي بهِ يتمّ ويكون قابلًا للون (٢ . تمّ ذلك ولله الشكر والمنّة

وسائلنا التجاريّة

لجناب الاديب عبدالله افندي رزق الله شارّ من مأموري مبة ولاية بيروت الجليلة (التتمّة)

٩ القوانين والمحاكم التجاريّة : لمّا كثر اختلاطنا مع الاوربيّين وجرت الينا بعض عاداتهم التجاريّة كالحوالات والسندات والافلاس قضت الحال بتشكيل محاكم خصوصيّة تفصل الخلاف بين التجّار وخصوصاً الوطنيين منهم والاجانب. فالّفت الحكومة السنيّة وقتئذٍ هيئة من التجار العثمانيين والاجانب لحلّ الدعاوي التجاريّة على الاصول الجديدة . فالتأمت هذه الهيئة بادئ بدء في دائرة الجمرك . وقد عُرفت الاعلامات الصادرة حينئذٍ من تلك الهيئة بسنتزا اي الحكم وهي كلمة مأخوذة من الايطاليّة كغيرها من مصطلحاتنا التجاريّة والبحريّة لابتداء علائقنا الخارجيّة مع اهل البندقيّة

على انّ هذا الامر لم يكُ ليخلو من المحاذير . فكان اعضاء الهيئة المرقومة يحكمون بين التجار كيف شاؤوا وشاءت الاحوال. فوُضع حينئذٍ قانون التجارة ليكون دستورًا يُرجع اليهِ في المسائل التجاريّة. ثمّ نُشر ذيل قانون التجارة فاصول المحاكمات التجاريّة واما الهيئة المعلومة فبقيت على حالها لكنّها نُقلت فيما بعد مع بعض التعديل من دائرة الجمرك الى نظارة التجارة . فنشأت عندنا المحاكم المختلطة . وهي ان محكمة التجارة تتألف كما تعلم من رئيس واربعة اعضاء فاذا كانت الدعوى التجاريّة بين وطنيّ واجنبيّ تتشكّل المحكمة التجاريّة اذ ذاك من رئيس وعضوَين وطنيَّين وعضوَين اجنبيَّين ترسلهما السفارة او القنصلاتو من قبلها لينظرا في الخلاف المذكور

---

١) وفي الاصل: ذو

٢) راجع كلّ هذه التحديدات في الكتاب الثالث من تأليف ارسطو في الحسّ والمحسوس

كلمة اخيرة

لم يبقَ ريب مما سبق في اهميَّة التجارة ومنافعها للفرد والهيئة الاجتماعيَّة. كفانا ما نراهُ في تموُّج حركتها تموج الأثير في الفضاء دليلًا على رفيع مكانها وعظم شأنها. لكنَّ الغربيين والحقُّ يقال تفنَّنوا في ترويجها ايَّ تفنن وجاهدوا في الاستئثار بأرباحها ايَّ جهاد. حتى ان نساءهم قمن يزاحمنَ الرجال في اسواقها حرصًا على سعة العيش ورغد الحياة. سُنَّة الناس في تنازع البقاء وناموس الارتقاء. فلم يجدوا منهجًا الَّا نهجوهُ وصعبًا الَّا ذلَّلوهُ وسهلًا الَّا استخرجوهُ وغائرًا الَّا استنبطوهُ بعزم امضى من النصل وثبات تندكُّ لهُ راسيات الجبال. ونحن لم نزل في عشواء التواني ضاربين. وببعض تقاليدنا السقيمة متمسكين. وعن سرّ النجاح والترقي لاهين. بالرغم عن كثرة سواحلنا وبكورة اراضينا وشرف تاريخ تجارتنا ومركز بلادنا في مُنتصَف البرّ العتيق وُصلةً بين قاراتهِ الاربع. ووجود الغرب وترقياتهِ العظيمة برأى منَّا ومَسمع. نرمي باموالنا القليلة الى شركات اجنبيَّة لا نعرف هويَّتها ونضارب في اسهم معادن نجهل محلَّها. نتهافت الى المقامر فنعاقر للعابها. ونتزع الى اللاهي فنسكرنا لُعابها. الَّا اننا نعرض عن المشروعات الوطنيَّة. وتأليف الشركات الكبيرة التجاريَّة. ونهمل التكاتف والتعاون. ونؤثر الكسل والتهاون

فحتى مَ يا قوم نبقى رقودًا والذين حولنا أيقاظ. تمزّقنا الاغراض وتغُلّ أيدينا الضغائن ويُقعدنا الفتور. سَلوا البحار فهي تُخبركم عن مجد أسلافكم. والنجومَ فتنبئكم بمآثر اجدادكم. وحسبكم باليابان بريطانية الشرق مثالًا يُقتصّ اثرهُ ومنارًا يُستضاء بنورهِ. قد مزّقت هذه الامَّة الشرقيَّة أطمار الجهالة واخذت مأخذ الغربيين في كلّ شؤونها فقطعت بسرعة غريبة مراحل المدنيَّة. ورقيت مدارج المعموريَّة. ونافست بمصنوعات بلادها بضائع الاوربيين وسلعهم حتى في اسواق اوربَّة نفسها بينما جارتها الصين تتكعكع الى الآن في ليل الجهل وأوحال الاضاليل ! !

قلنا في آفات التجارة ان الصناعات المختلفة مرتبطة ببعضها كلَّ الارتباط تترقى وتنحطّ حسبما يطرأ على واحدةٍ منها او على بعضها من الحوادث المفيدة والمضرَّة... وما من احد ينكر انَّ الصناعة في سوريَّة غضَّت من سيرها بل تأرضت بمكانها وتلاشت. قلَّت اسباب المعيشة وقصَّر الصانع والزارع في تدارك احتياجاتهما. فتضعضعت

دعائم التجارة وانحلّت عُراها. فاستولى الفقر على البلاد وضيق ذات اليد. فاذا كان ثمّ مدارس صناعيّة يتخرّج فيها ابناء الوطن على الطريقة الحديثة في الحرف والصنائع ينتفع حينئذٍ أربابها. فتزيد اموال البلاد فيدرّ فيها دولاب الاشغال فتتوسّع التجارة ويروج سوقها. فيرتاش السكّان ويستوفرون فيرتعون في بحابيح الرفاهة والرخاء. حقّق الله الأماني

مناظرة النارجيلة والغليون

قصيدة فكاهيّة للشاعر المطبوع بطرس كرامة

تولى نشرها الاب لويس شيخو اليسوعي

النارجيلة ويُقال لها تاركيلة وزركيلة كالنارجيل وهي جوزة الهند أُفرغت من لبّها ولبّها ثمّ اتّخذت كآلة للتدخين بأن ثُقب لها ثقبان احدهما في رأسها تُجهّز لهُ مدخنة يُجعل فوقها تنباك اي تبغ فارسيّ وجمرة نار. والثقب الآخر في جانبها تُنفذ فيه قصبة لامتصاص الدخان. ويُجعل في الجوزة ماء ليمرّ به الدخان فيترطب قبل ان يبلغ فم المدخن. وتُسمع للماء قرقرة لتخلخل الهواء في الجوزة عندما يمتصّ الشارب الدخان

هذه صورة النارجيلة على طرزها الاول ثمّ استُبدلت جوزة الهند بزجاجة والقصبةُ بانبوبة مَرِنة يدعونها تاربيجًا او تاربيشًا ومعناها بالفارسية الحيّة الفارغة

وتفنّن المحدثون في تزويق النارجيلة وادواتها لاسيما المدخنة المعروفة بالقَلَب فان الصاغة تأنقوا في صنعها واهل الاستانة يتخذونها من النحاس الاصفر او النحاس المموّه بالفضّة وربّما جعلهُ الاغنياء من الفضّة الخالصة. وقد اشتهر الدمشقيون بصنع هذه القلوب من خشب المشمش وهم يرصّعونهُ بعروق اللؤلؤ والاسلاك المعدنيّة. وكان للامير بشير الشهابيّ عملةٌ برّزوا بحذقهم في هذه الصناعة منهم ناجي الرومي الذي توفي في بيروت قبل بضع سنوات وطنوس الهنود الذي لا يزال ابنهُ ملحم الى يومنا متقنًا لمثل هذه الاعمال بارعًا فيها

اما الغليون وبالفارسيّة غاليان فهو انبوب التدخين يؤخذ من اغصان الشجر كالياسمين والورد وغيرها ويدعوهُ العامّة ماسورة يتّصل برأسٍ يُجعل فيه التبغ العاديّ